سيميائية التشكيل البصري في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر

– عز الدين ميهوبي – أنموذجا

أبوبكر عبد الكبير

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

الملخص:

حاول عز الدين ميهوبي وكغيره من الشعراء الذين حملوا لواء التجديد في الجزائر الخروج على تلك القواعد القديمة التي كانت تحكم الكتابة الشعرية من قبل، والتي استطاعت فرض نفسها على الشاعر بشكل تعسفي إن صح التعبير، وقد كان ذلك من خلال ابتكاره أساليب جديدة تختلف عن تلك الأساليب التي كانت سائدة من قبل وذلك على المستويين (المضمون / الشكل)، أما على المستوى الأول فقد جسد ذلك من خلال خروجه على المألوف والمتواضع عليه نحو ألا مألوف وألا معقول أو ما يطلق عليه في الدراسات النقدية الحديثة الانزياح، أما على مستوى الشكل فقد كان ذلك من خلال تجاوزه نظام الشطرين الذي إنبنت عليه القصيدة العربية التقليدية في سنوات مضت وهو ما جسده عز الدين ميهوبي من خلال اعتماده على ظاهرة التشكيل البصري في العديد من قصائده ودواوينه الشعرية هذا الأخير الذي وجد فيه الشاعر وسيلة للتعبير عما يختلج في خاطره وحمله بذلك بالعديد من الدلالات الجديدة والمستحدثة فقد جاء بذلك هذا التشكيل البصري امتدادا للحياة الشعورية واللاشعورية التي يعيش في كنفها هذا الشاعر الحداثي.

الكلمات المفتاحية: السيميائية، التشكيل البصري، الخطاب الشعري الجزائري المعاصر

Abstract

Azz edine mihobi، liké others poets who carried the flage of renewal in Algeria، tried to get off the old rules that was rnlimg the poetic writing and was able to inpose itself upon the poet in a probably arbitvarg manner، and this was different from the ones that was predo minent before ، and this in two (from / concept) level، how at the first level، he opted usual and the ageed upo towards and the unusual and the non logical or the so called the newly biased critcal stndies however ot the Shape / form level

Key words– semiotics– optical configuration– Contemporary Algerian poetry discourse

تمهيد:

لقد أصبحت القصيدة الجزائرية و كغيرها من القصائد المعاصرة تعتمد بشكل خاص على ظاهرة التشكيل البصري الذي أضحى جزءا لا يتجزأ من القصيدة الحداثية ككل، و قد كان ذلك بعد أن أجمع العديد من النقاد و الشعراء على اعتباره عنصر من العناصر الأساسية المساهمة في أداء المعاني التي يصبوا إليها الشعراء من خلال قصائدهم، و ذلك باعتبار أن المعاني و الدلالات التي يحملها التشكيل البصري تعد في واقع الأمر امتدادا للمعاني و الدلالات التي تحملها اللغة في حد ذاتها، و بذلك تتحد ظاهرة التشكيل البصري مع اللغة في القصيدة الجزائرية المعاصرة من أجل الإفصاح عن المعاني التي تجوب بخاطر الشعراء، و على ضوء ذلك ارتأيت أن تكون مداخلتي تحت عنوان سيميائية التشكيل البصري في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر– عز الدين ميهوبي – أنموذجا، و ذلك من أجل البحث في الدلالات السيميائية التي يمكن أن يحملها هذا التشكيل البصري من جهة، و انعكاساته على المتلقي و دوره في أداء المعنى من جهة أخرى، و قد كان ذلك بعد أن أولى العديد من الباحثين و النقاد في الجزائر و حتى خارجها اهتماماتهم بشكل خاص باللغة التي يستخدمها الشاعر في التعبير عن المعاني التي يصبوا إليها دون الالتفات إلى هذا الفضاء الصامت، الذي يحمل العديد من الدلالات التي توازي بذلك الدلالات التي تحملها اللغة في حد ذاتها.

أولا: مفهوم التشكيل البصري:

يعد التشكيل البصري من المصطلحات النقدية الحديثة التي ظهرت مؤخرا في الساحة النقدية العربية و الذي ارتبط ظهوره أساسا بظهور البواكر الأولى للتجديد التي شهدتها القصيدة العربية خصوصا من الناحية الشكلية، و التي أصبحت أكثر وضوحا و نضجا مع ظهور شعر التفعيلة و قصيدة النثر و تمردهما على القالب الشكلي المألوف الذي إنبنت عليه القصيدة التقليدية، أين أصبح بذلك الشعراء يتمتعون بحرية كاملة في طريقة تلاعبهم بالأسطر الشعرية و توزيعهم للكلمات على سطح الورقة، و بذلك استطاع التشكيل الشعري الحداثي أن يجمع بين الشعرية و الفنية في نفس الوقت (**1**) و هو ما ذهب إليه محمد التلاوي في كتابه القصيدة التشكيلية في الشعر العربي، و الملاحظ أن المصطلحات المرادفة للتشكيل البصري في النقد العربي الحديث و المعاصر قد تعددت و اختلفت بين الباحثين و النقاد، فمنهم من استعمل مصطلح الشكل الكتابي و منهم من فضل مصطلح الشكل الطباعي فحين نجد من الباحثين و النقاد من آثر مصطلح التشكيل الهندسي بينما استعمل البعض من الباحثين و النقاد مصطلح الانزياح الكتابي للدلالة على هذه الظاهرة البصرية، و على الرغم من تعدد المصطلحات و اختلافها بين الباحثين و النقاد إلا أن مفهومها يدور في فلك واحد و يجمع بينه قواسم مشتركة، إذ أن جل الباحثين يقصدون من توظيفهم و استعمالهم لهذه المصطلحات في مختلف متونهم النقدية << تلك المعطيات الناتجة عن الهيئة الخطية أو الطباعية للنص >> (**2**) أي أن المقصود

بالتشكيل البصري لدى العديد من الباحثين و الدارسين هو طريقة توزيع الأسطر الشعرية و الكلمات على مستوى الورقة و غيرها من العناصر الطباعية الأخرى الموجهة إلى التلقي البصري لا التلقي السمعي، و ذلك لكون أن التشكيل البصري في القصيدة الحداثية قد ارتبط أساسا بالقراءة العينية البصرية للقصيدة و هذا بخلاف القصيدة التقليدية التي تتم قراءتها قراءة سمعية محضة.

لقد ساهم التشكيل البصري الذي أصبح جزءا أساسيا في القصيدة الحداثية في إضفاء لمسة جمالية و دلالية جديدة على القصيدة العربية الحداثية، و هي اللمسة التي تجلت من خلال تفنن الشعراء الحداثيون في ممارسة هذا التشكيل البصري و تجسيده بصفة عملية و فعلية على فضاء الصفحة الشعرية و الذي جاء في غالب الأحيان استجابة للحالة الشعورية التي يحاول الشعراء تجسيدها من خلال قصائدهم، و بذلك انتقلت الهيئة الطباعية في القصيدة العربية من الوضعية الهامشية إلى الوضعية المركزية أين أصبحت بذلك جزءا أساسيا في بناء المعنى و نقله إلى المتلقي (**3**)، إذ لم تعد بذلك القصيدة الحداثية مجرد ألفاظ أو كلمات موجهة للتلقي السماعي فقط، بل أصبحت تشمل أيضا مظاهر الإخراج على غرار الحجم و نوعية الورق المستعمل في الكتابة من طرف الشاعر بالإضافة إلى بقية التقنيات الطباعية الموظفة التي يستخدمها الشعراء الحداثيون في تنظيم الصفحة و الغلاف و تركيبه العلامي البصري (العناوين / الصور / الرسوم / الألوان (**4**)، و التي حملها هؤلاء الشعراء بالعديد من الدلالات التي تعجز اللغة العادية عن الإفصاح عنها و بلورتها للمتلقي، و هو ما نتج عنه نوع من التلاحم و التشابك بين التشكيل البصري في القصيدة الحداثية و بقية العناصر الأساسية التي ينبني عليها الشعر كجنس أدبي و ذلك من أجل بلورة المعاني و الإفصاح عنها (**5**)، و من هنا يمكننا القول أن القصيدة العربية الحداثية قد إنبنت أساسا على هذا << التمازج بين اللغة و الصورة و اختلطت العلامات اللغوية بالرسوم و الأشكال و أصبحت القراءة تذهب من الصورة إلى النص، و تعود من النص إلى الصورة لإحداث التواصل >> (**6**) و هو ما جعل القصيدة الحداثية تتجاوز بذلك التلقي السماعي لها لتعتمد في خضم ذلك على التلقي البصري، إذ أصبح من الصعب إن لم نقل من المستحيل – إن صح هذا التعبير – قراءة القصيدة الحداثية قراءة سماعية محضة كون أن العديد من الدلالات و المعاني لا يمكننا أن نستشفها و أن نصل إلى إدراكها و الوقوف عليها إلا من خلال قراءة القصيدة الحداثية قراءة عينية بصرية، و هذا ما توصل إليه العديد من الباحثين و النقاد العرب الذي أبدو اهتمامهم بظاهرة التشكيل البصري في القصيدة العربية الحداثية، و من هنا يمكننا القول إن قراءة القصيدة الحداثية قراءة سمعية فقط تعد قراءة ناقصة و مبتورة من أحد عناصرها الأساسية في نفس الوقت بل وجب أثناء قراءتها (القصيدة العربية الحداثية) الجمع بين ثنائيتين أساسيتين أعني بذلك الجمع بين العلامات اللغوية و العلامات الغير اللغوية.

ثانيا: التشكيل البصري و دلالاته في شعر عز الدين ميهوبي:

يعد الشاعر عز الدين ميهوبي واحد من الشعراء الجزائريين الذين كان لهم شرف رفع الراية الشعرية الجزائرية في مختلف المحافل الثقافية الدولية، فقد ساهم بذلك في إثراء الخطاب الشعري الجزائري بتجربته الشعرية المتميزة (**7**) رافعا من خلال هذه التجربة الشعرية المتميزة الشعار المشهور الذي تبناه العديد من الشعراء الحداثيون في أيامنا هذه – الهدم و إعادة البناء – أي هدم الأسس التقليدية للقصيدة العربية و إعادة بنائها من جديد، و ذلك من خلال تمرده على تلك القوالب الشعرية التي فرضت نفسها على الشعراء لفترة ليست بقصيرة معتمدا من خلال ذلك على ظاهرة التشكيل البصري الذي اتخذ منه أداة جديدة للتعبير عن المعاني و الدلالات التي يصبوا إليها، و هو ما تجل بشكل واضح من خلال العديد من المقاطع الشعرية في مختلف دواوينه الشعرية.

1– : سيميائية السطر الشعري المتدرج:

يعد السطر الشعري المتدرج من التشكيلات البصرية التي نجد لها حضورا بارزا على مستوى القصائد الحداثية إذ حاول بذلك الشعراء الحداثيون الاستثمار في الدلالات الجديدة التي يحملها مثل هذا التشكيل البصري الذي عرفه بعض الباحثين بأنه<< الشكل السطري الذي تكون فيه المسافة السطرية غير متكافئة الابتداء و الانتهاء، و ذلك بما يشغل مساحة مقطع شعري معين، فيعمل هذا الشكل الكتابي على استثارة حاسة البصر لدى المتلقي و يحفزها على التفاعل مع الشكل المنصوص عليه و يحفوها على مساءلته، و هذا يعود بين الربط بين حركة السطر و الدلالة اللغوية للنص >> (**8**)، و هو ما نجد له حضورا بارزا عند الشاعر عز الدين ميهوبي و يمكننا أن نستشهد على ذلك بالأسطر الشعرية التالية:

ولدت قبيل الفجر

و احترقت مساء

لبس التراب سواده

ذبلت زهور المدينة

أجدبت السماء

رحلت سناء

و أطل عراف المدينة

كان يبكي

لم يقل شيئا ..(9)

لقد جاء التشكيل البصري في هذا المقطع الشعري مناسبا للحالة الشعورية التي يعبر عنها الشاعر عز الدين ميهوبي من خلال هذه القصيدة، ذلك أن السطر الشعري المتدرج يحمل العديد من الدلالات السلبية على غرار دلالة الهبوط و الضياع و التشتت و فقدان الطريق و الأمل في تغير هذا الواقع الذي يعيش في كنفه الإنسان، و هي المعاني و الدلالات التي جسدها السطر الشعري المتدرج في هذا المقطع الشعري، ذلك أن الشاعر عز الدين ميهوبي حاول أن يجسد من خلال هذا التشكيل البصري (السطر الشعري المتدرج) هذا التهاوي و التساقط الذي يعيش في كنفه الوطن العربي و الذي يرى أنه في ازداد من مرحلة إلى أخرى، و يظهر ذلك من خلال المحافظة على نفس الطريقة في توزيع الأسطر الشعرية على فضاء الورقة أي استمرار التساقط و التهاوي من بداية المقطع الشعري إلى نهايته، و في هذا إشارة واضحة منه على عجز العرب و تخاذلهم في استعادة الأراضي المسلوبة منهم من طرف الكيان الصهيوني الذي يغتنم الفرص من أجل الاستيلاء على المناطق العربية المجاورة لفلسطين، على غرار سيناء المصرية في السابق و هضبة الجولان السورية التي ما تزال قابعة تحت سلطته و سيطرته إلى يومنا هذا، و هو الأمر الذي أبدى الشاعر عز الدين ميهوبي امتعاضه الشديد منه فقد حاول الشاعر عزا لدين ميهوبي بذلك الجمع بين الدلالات التي تحملها العلامات اللغوية و الدلالات التي تحملها العلامات الغير لغوية، و ذلك من أجل التعبير عن حالة اليأس و فقدان الأمل الذي ينتابه اتجاه الوطن العربي ككل، فهو بذلك يحاول شحذ الهمم العربية من أجل التحرك كي تسترجع ما سلب منها من طرف هذا العدو الصهيوني الذي أراد أن يجد موطنا له يأويه بعدما كان مشردا في مختلف الدول الأوروبية.

لقد حاول الشاعر عز الدين ميهوبي أن يجسد لنا من خلال السطر الشعري المتدرج المعاناة التي يعيش في كنفها الأطفال الفلسطينيون، و ذلك من خلال حديثه عن الطفل الفلسطيني محمد الدرة كعينة على ذلك مصورا من خلال هذا التشكيل البصري (السطر الشعري المتدرج) تهاوي و تساقط تلك الأحلام البريئة التي كان محمد الدرة يتمنى تحقيقها قبل وفاته و اغتياله من طرف العدو الصهيوني الذي لم يفرق بين الصغير و الكبير، بل و في كثير من الأحيان قتل الصغير قبل الكبير و ذلك من أجل القضاء على روح المقاومة الشعبية في مهدها، و يظهر ذلك بشكل واضح من خلال الأسطر الشعرية التي خصصها عز الدين ميهوبي للحديث عن الشهيد محمد الدرة الذي اغتالته أيادي الغدر في مطلع القرن الواحد و العشرين يقول الشاعر عز الدين ميهوبي:

ونام محمد الدره

ولم يحلم بكراس الأناشيد

ولا بالشال ولا بالمرآة والحلوى

ولا تفاحة العيد

رأى طيرا تخضب ريشه الحناء

يكبر في المدى زعتر

وأبصر في تخوم الشمسية دالية

من النارنج و العنبر

وأطفالا على أسوار رام الله

وفي أبواب الأقصى ..

وخلف حدائق التله

بأيديهم ورد الصبر

قمصان

و مقلاع

و بعض حجارة الإسفلت المبتلة (10)

فضل الشاعر عز الدين ميهوبي أن يعتمد في هذا المقطع الشعري على التشكيل البصري المعروف بين العديد من الباحثين و الدارسين بالسطر الشعري المتدرج و الذي دائما ما يستعين به الشاعر عز الدين ميهوبي في تعبيره عن حالات التساقط و التهاوي، و هي الدلالات التي أراد الوصول إليها من خلال هذا التشكيل البصري الذي زج به في هذا المقطع الشعري ذلك أن الشاعر عز الدين ميهوبي جسد لنا من خلال السطر الشعري المتدرج تهاوي و تساقط أحلام الطفل محمد الدرة، و هي الدلالات التي جاءت مناسبة للدلالات التي تعبر عنها العلامات اللغوية كون الشاعر أشار في بداية هذا المقطع الشعري إلى انه بالرغم من أن الطفل محمد الدرة يغط في نومه لم يستطع رؤية أحلامه الجميلة و ذلك راجع لان الطفل محمد الدرة أصبح في حالة نوم دائمة مما يستحيل عليه رؤية أحلامه تتحقق، و هو ما أرد الشاعر عز الدين ميهوبي الوصول إليه كذلك من خلال كتابة هذا المقطع الشعري بطريقة السطر الشعري المتدرج الذي جاء محملا بهذه الدلالات السلبية.

2 – السطر الشعري المتساقط:

ونقصد بهذا النوع من التشكيل البصري ذلك << السطر الذي يتخذ شكلا متقاطرا على فضاء الصفحة الشعرية و ذلك بصورة عمودية من الأعلى إلى الأسفل و يقدم هذا السطر الشعري مثيرات و حوافز تشد عين المتلقي باتجاه هيأتها التي تحدث نوعا من الصدمة التي تكسر أفق توقعه و تحمله على مساءلة هذا النوع من أشكال الكتابة و الوقوف على أهم إيحاءاتها في النص الشعري >> (**11**)، و لقد اعتنى الشاعر عز الدين ميهوبي بهذا النوع من التشكيل البصري أيما اعتناء و ذلك بعد أن رأى فيه القدرة على التعبير على المعاني التي يريد إيصالها إلى المتلقي و يمكننا أن نستدل على ذلك بالأسطر الشعرية التالية:

من أنت ؟

أنا ضائع

ما الاسم ؟

أنا جائع

والعمر ؟

بلا مأوى

عنوانك ؟

لا تسال (12)

لقد اعتمد الشاعر عز الدين ميهوبي في هذا المقطع الشعري على التشكيل البصري المتساقط و هو التشكيل البصري الذي حمله بالعديد من الدلالات، و ذلك على غرار دلالات التفرد و التميز أي تفرد الفلسطيني عن بقية سكان المعمورة إلا أن هذا التفرد يكمن في نظر الشاعر الجزائري عز الدين ميهوبي في الضياع و التشتت و غيرها من حالات التشظي الذي يعيش في كنفها الفلسطينيون، و تظهر هذه الدلالات من خلال افتتاح الشاعر عز الدين ميهوبي لهذا المقطع الشعري بتساؤل و اختتامه بجواب بصيغة الأمر (لا تسأل) و ما ذلك إلا لأن السائل يريد معرفة أشياء معينة عن المسئول إلا أن هذا المسئول ليس بأعلم بهذه الأشياء من السائل، و يمكننا أن نوضح هذه الفكرة الرئيسية التي إنبنى عليها هذا المقطع الشعري من خلال الشكل التالي الذي نحاول من خلاله تلخيص هذا الكلام:

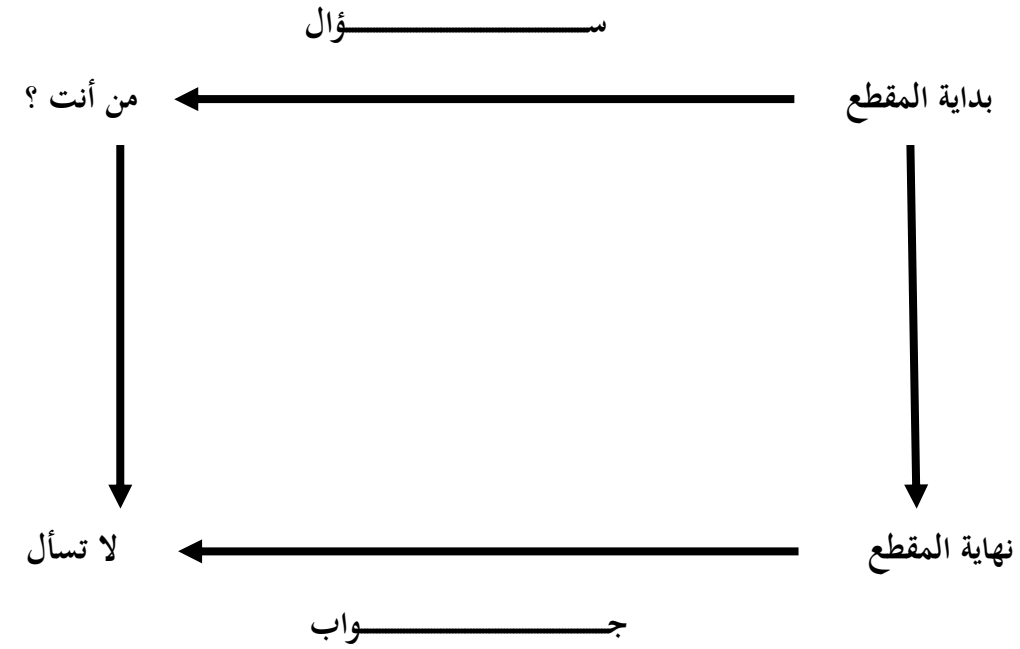

لقد جسد هذا التشكيل البصري (السطر الشعري المتساقط) في هذا المقطع الشعري من ديوان قرابين لفجر الميلاد تفرد الفلسطينيين في معاناتهم، إلا أنهم و بالرغم من هذا التفرد و التميز إلا أن العالم بصفة عامة و الوطن العربي و الإسلامي بصفة خاصة بقي متجاهلا لهذه المعاناة التي يعيش في ظلها الفلسطينيون على الرغم من وضوحها للعيان، و لذلك اختار الشاعر عز الدين ميهوبي السطر الشعري المتساقط لأنه أراد أن يبين من خلال هذا التشكيل البصري استمرار معاناة الفلسطينيين في ظل هذا التجاهل للقضية الفلسطينية و بالتالي استمرار تفردهم على بقية سكان العالم، و هو ما عززته الدلالات اللغوية إذ أن هذا المقطع الشعري بني على مجموعة من التساؤلات التي لم يتلق فيها السائل إجابات مقنعة، و إنما كل التساؤلات التي طرحها تلقى إجابات تحمل دلالات الضياع و الجوع و التشرد و غيرها من الدلالات السلبية التي أراد الشاعر أن يلفت الانتباه إليها، و هو نفس الشيء الذي ينطبق على الأسطر الشعرية التالية:

من أنت ؟

أنا جرح

و الأرض ؟

سلوا جرحي

كم عمرك ؟

لم أولد

عنوانك ؟

في جراحي

من زوجك ؟

عذراء

و الطفل ؟

من الجرح (13)

أوحى هذا التشكيل البصري (السطر الشعري المتساقط) كذلك في هذا المقطع الشعري من ديوان قرابين لفجر الميلاد بنفس الدلالات التي أوحى بها في المقطع السابق، إذ حمله الشاعر عز الدين ميهوبي بذلك دلالات الاستمرارية و ألا نهائية المعاناة الفلسطينية و ذلك في ظل تسليطه الضوء على هذه المعاناة التي يعيشها في كنفها الفلسطينيون شبانا و شيوخا نساء و رجالا و التي شملت حسب الشاعر عز الدين ميهوبي جميع مجالات الحياة المتنوعة دون استثناء، و في ذلك إشارة واضحة منه إلى تخاذل المجتمع الدولي في نصرة القضية الفلسطينية و بالتالي استمرار تساقط و تهاوي الفلسطينيين من مرحلة إلى أخرى و غيرها من الدلالات السلبية التي حملها الشاعر للسطر الشعري المتساقط في هذا المقطع الشعري، و هو التساقط و التهاوي الذي يرفضه الشاعر عز الدين ميهوبي جملة و تفصيلا منصبا نفسه بذلك و كغير من العديد من الشعراء العرب محاميا للدفاع عن القضية الفلسطينية، رغبة منه في أن يحرك الرأي العام العالمي من أجل نصرة القضية الفلسطينية و التعامل معها بجدية من أجل تخليص الفلسطينيين من هذه المعاناة التي طال أمدها إلى درجة افتقادهم بصيص الأمل في الفكاك و الخلاص منها.

3 – سيميائية السطر اشعري المتعامد:

لا تكاد تخلوا القصائد العربية الحداثية من السطر الشعري المتعامد إذ استطاع هذا النوع من التشكيل البصري أن يفرض نفسه على العديد من الشعراء العرب المعاصرين، و ذلك على غرار الشاعر الجزائري المعاصر عز الدين ميهوبي الذي تخلى تدريجيا على القصيدة العمودية متوجها بذلك صوب التشكيلات البصرية الحداثية و ذلك على غرار السطر الشعري المتعامد الذي يعد من بين التشكيلات البصرية الأساسية التي وظفها الشاعر عز الدين ميهوبي في مواضع متعددة من دواوينه الشعرية، و نعني بالأسطر الشعرية المتعامدة تلك الأسطر الشعرية التي تكتب مباشرة تحت بعضها البعض و بكلمات متقاربة و التي تكون موزعة بنفس الطريقة على فضاء الصفحة الشعرية، أي أن السطر الشعري المتعامد هو

تلك الأسطر الشعرية التي يكون لها نفس الطول تقريبا و نفس الإخراج الطباعي على فضاء الورقة الشعرية و ذلك لكونها تنبني على نفس واحد و في لحظة شعورية واحدة و يمكننا أن نستشهد على ذلك بالأسطر الشعرية التالية:

يا أبي ..
لا تقل شيئا بني..
يا أبي لا تنزعج مني
فأني عاتب عني
واني محمد الدره
دمي للتربة الحره
محمد يا أبي طفل
فلسطينية عيناه (14)

لقد عرج الشاعر الجزائري عز الدين ميهوبي من خلال هذا المقطع الشعري على الحوار الذي دار بين الشهيد محمد الدرة و والده في اللحظات الأخيرة التي سبقت اغتياله من طرف أيادي الغدر الجبانة (الاحتلال الصهيوني) في سبتمبر من مطلع القرن الواحد و العشرين معتمدا من خلال ذلك على ما يعرف بالسطر الشعري المتعامد ،و الذي حمله الشاعر عز الدين ميهوبي في هذا المقطع الشعري بالعديد من الدلالات: إذ من بين الدلالات السيميائية التي يمكن أن نعطيها لهذا النوع من التشكيل البصري هي دلالة الانتقال و التحول أي الانتقال و التحول من وضعية إلى أخرى و من حالة أخرى أي الانتقال من الحياة إلى الموت في هذا المقطع الشعري، و ما هو تعززه الدلالات اللغوية التي تظهر من خلال أسلوب الحجاج و الإقناع الذي بثه الشاعر عز الدين ميهوبي على لسان الطفل محمد الدرة، الذي يحاول في هذا المقطع الشعري أن يقنع والده بأنه لم يخلق من أجل الاستمرار طويلا في هذه الحياة و أن وقت رحيله قد حان و اقترب، مقررا بذلك أن يهب دمه و حياته فداءا لوطنه فلسطين من أجل استعادة الحرية التي ضاعت منهم منذ سنين طوال و يمكن أن نجسد

هذا الانتقال و التحول في هذا المقطع الشعري الذي جسده هذا التشكيل البصري (السطر الشعري المتعامد) من خلال الاعتماد على الشكل التالي:

بداية المقطع الشعري /حي

نهاية المقطع الشعري / موت

إذ اتخذ بذلك الشاعر عز الدين ميهوبي من السطر الشعري المتعامد وسيلة من أجل تعزيز المعاني و الدلالات التي أدتها العلامات اللغوية في هذا المقطع الشعري كونه يتناسب و مثل هذه الحالات الشعورية، خصوصا و أن من الخصائص التي يمتاز بها السطر الشعري المتعامد خاصية الاقتضاب في الكلمات و قلة النفس كون أن المقام لا يسمح لتواجد النفس الطويل و هو ما يظهر من خلال هذه الأسطر الشعرية التي لا تتعد الكلمتين أو الثلاث.

و في الأخير يمكننا القول إن الشاعر عز الدين ميهوبي يعد واحد من بين الشعراء المعاصرون الذين أبدو اهتمامهم بالتشكيل البصري، فقد حاول بذلك استغلال هذه الظاهرة البصرية من أجل أن تكون أداة مساعدة للعلامات اللغوية في أداء المعاني و إيصالها إلى المتلقي، إذ جاء بذلك هذا التشكيل البصري متناسبا مع الحالات الشعورية التي يعبر عنها الشاعر عز الدين ميهوبي في خضم قصائده الشعرية، فلقد وظف بذلك العديد من مظاهر التشكيل البصري و ذلك على غرار السطر الشعري المتعامد و السطر الشعري المتدرج و السطر الشعري المتساقط و غيرها من المظاهر الأخرى التي اختلفت دلالاتها تبعا لاختلاف المقاطع الشعرية و تنوعها.

(**1**) – ينظر محمد نجيب التلاوي، القصيدة التشكيلية في الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 2006، ص14

(2) – محمد الماكري، الشكل و الخطاب – مدخل لتحليل ظاهراتي –،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، ص5

(**3**)– علاء الدين علي ناصر، دلالات التشكيل البصري الكتابي في النص الشعري الحديث، مجلة الأثر، العدد 29، ديسمبر 2017، ص113

(**4**) – ينظر محمد الماكري، الشكل و الخطاب – مدخل لتحليل ظاهراتي – ، ص6

(**5**) – المرجع نفسه، ص5

(**6**)– خرفي محمد الصالح و اخرون، كتاب محاضرات الملتقى الخامس – السيمياء و النص الادبي –، 15/ 17 نوفمبر 2008، كلية الاداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة بسكرة ، الجزائر، ص541

(**7**) – يوسف وغليسي، على مشارف النص – نصوص موازية –، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 2017، ص15

(**8**)– اياد عبد الودود عثمان، سيميائية الشكل الكتابي و اثره في تكوين الصورة البصرية (شعر محمود درويش انموذجا)، مجلة ديالى، العدد الثالث و الستون، 2014، ص104

(**9**)– عز الدين ميهوبي، قرابين لميلاد الفجر، منشورات أصالة، الجزائر، د ط، د ت، ص40/ ص41

(**10**) – المصدر نفسه، ص3 / ص4

(**11**) – إياد عبد الودود عثمان، سيميائية الشكل الكتابي و أثره في تكوين الصورة البصرية (شعر محمود درويش أنموذجا)، ص107/108

(**12**) – عز الدين ميهوبي، قرابين لميلاد الفجر ، ص77

(**13**) – المصدر نفسه، ص78

(**14**) – المصدر نفسه، ص11

قائمة المصادر والمراجع:

1) – إياد عبد الودود عثمان، سيميائية الشكل الكتابي و اثره في تكوين الصورة البصرية (شعر محمود درويش أنموذجا)، مجلة ديالى، العدد الثالث و الستون، 2014.

2) – خرفي محمد الصالح و آخرون، كتاب الملتقى الدولي الخامس – كتاب محاضرات الملتقى الخامس – السيمياء و النص الأدبي – ، 15/ 17 نوفمبر 2008، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة بسكرة ، الجزائر، ص541

3) – عز الدين ميهوبي، قرابين لميلاد الفجر، منشورات أصالة، الجزائر، د ط، د ت .

4) – علاء الدين علي ناصر، دلالات التشكيل البصري الكتابي في النص الشعري الحديث، مجلة الأثر، العدد 29، ديسمبر 2017.

5) – محمد الماكري، الشكل و الخطاب – مدخل لتحليل ظاهراتي –،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1.

6) – محمد نجيب التلاوي، القصيدة التشكيلية في الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 2006.

7) – يوسف وغليسي، على مشارف النص – نصوص موازية –، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 2017.